

Distr.: General
6 March 2002
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٢ موجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

يشرفني بناء على تعليمات من حكومتي، أن أحيل طيه نص النداء الموجه من لاجئي
كيغالي إلى الأمم المتحدة ومجلس أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا فيما يتصل
بالذكرى العاشرة للإبادة الجماعية لأبناء كيغالي التي ارتكبتها القوات الأرمنية في
شباط/فبراير ١٩٩٢ (انظر المرفق).

وأكون ممتنا لو تكرمتم بتعميم هذه الرسالة ومرفقها كوثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) يشار علييف
القائم بالأعمال

مرفق الرسالة المؤرخة ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٢ الموجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

نداء موجه من لاجئي كيغالي إلى الأمم المتحدة ومجلس أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا

إن هدفنا من توجيه ندائنا إلى الأمم المتحدة ومجلس أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وهي منظمات دولية رسمية، هو استرعاء انتباه الرأي العام العالمي إلى الحقائق المتعلقة بالإبادة الجماعية لأبناء كيغالي التي ارتكبتها الأرمينيون في منطقة ناغورني كاراباخ في أذربيجان في شباط/فبراير ١٩٩٢، وضمان أن تحظى تلك الجريمة الدموية بتقييم سياسي.

وأي شخص على علم إلى حد ما بتاريخ أذربيجان يعرف أن مدينة كيغالي، الواقعة في الجزء الجبلي من كاراباخ والتي كانت قائمة منذ الألفية الثالثة قبل العصر المسيحي، هي واحدة من أقدم المستوطنات في أذربيجان. وتُعد الاكتشافات الأثرية والآثار التاريخية الفريدة التي اكتُشفت أثناء الحفريات التي أجريت في أراضي بلدة كيغالي دليلاً واضحاً على هذا. والأرمينيون، الذين أقاموا نصبا تذكاريًا في عام ١٩٧٨ في منطقة ناغورني كاراباخ بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين بعد المائة لاستيطان أسلافهم القادمين من فارس في أذربيجان، قاموا بانتظام في سعيهم لتحقيق وهم "أرمينيا الكبرى"، على حساب الأراضي التاريخية لأذربيجان، بتنفيذ سياسة عدوانية موجهة ضد أذربيجان، على مدى القرنين الماضيين. بمساعدة أنصارهم في الخارج، ولم يترفعوا في فترات مختلفة عن ارتكاب جرائم ضد الإنسانية من قبيل أعمال الإرهاب الوحشية والإراقة الجماعية للدماء والترحيل والإبادة الجماعية لبلوغ هذا الهدف اللئيم.

وتُظهر وثائق تاريخية عديدة أن الملايين من أبناء أذربيجان، الذين تعرضوا في السنوات ١٩٠٥-١٩٠٧ و ١٩١٨-١٩٢٠ و ١٩٤٨-١٩٥٣ لسياسة التطهير العرقي والإبادة الجماعية في أراضيهم العرقية التاريخية، قُتلوا ورُحلوا بأعداد ضخمة من أراضي آبائهم وأجدادهم. واعتباراً من عام ١٩٨٨، احتلت الادعاءات الإقليمية التي لا أساس لها ضد أذربيجان موقع الصدارة، ورفعت النزعة الانفصالية الأرمينية رأسها وبدأت عملية التحرش في ناغورني كاراباخ التي ليس لها أساس تاريخي أو سياسي أو عرقي يدعمها. وفي عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩، تم ترحيل ما يزيد على ٢٥٠.٠٠٠ أذربيجاني كانوا يقيمون في أراضيهم العرقية التاريخية في أرمينيا، وقُتل بوحشية مئات من السكان المسلمين. ونتيجة لذلك، أصبحت أرمينيا جمهورية أحادية العرق، وهو الحلم الذي راود أبناء أرمينيا لسنوات.

ومع الأسف، فإن الصراع الذي بدأ في ناغورني كاراباخ في عام ١٩٨٨ بلا سبب سوى المزارع الإقليمية، ورد الفعل الأرميني المتقد غضبا في أراضي أذربيجان، ومعاناة سكان أذربيجان المسلمين الذين وقعوا ضحايا لرد الفعل هذا، قوبلت بصمت غير مُبالٍ من جانب قادة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابق والعالم المتحضر. وشجع ذلك الأرمينيين، الذين استغلوا الحالة ولجأوا إلى سياسة الإبادة الجماعية ضد أبناء أذربيجان، وارتكبوا جرائم لم يسبق لها مثيل في التاريخ، الواحدة بعد الأخرى. واحتلت القوات المسلحة الأرمينية ٢٠ في المائة من أراضي أذربيجان، من بينها ٧ مقاطعات إدارية لم تكن جزءا من منطقة ناغورني كاراباخ؛ وطرد ما يزيد على مليون أذربيجاني بوحشية من أراضيهم الأصلية وقُتل عشرات الآلاف من الأشخاص وشُوهوا واحتُجزوا كرهائن. وطُمتت من على وجه الأرض معالم مئات من المستوطنات وآلاف من المباني العامة والثقافية والمؤسسات التعليمية ومؤسسات الرعاية الصحية والآثار الثقافية والتاريخية والمساجد والمزارات المقدسة والمقابر، وتعرضت لتخريب لم يسبق له مثيل على يد الأرمينيين.

والمآسي والأهوال وإراقة الدماء الجماعية التي ارتكبتها وحدات الجيش الأرمينية في السنوات الأولى من الصراع في قرى كاراباخ مثل كياركيجاهان وميشالي وغوشكولار وغاراباغلي وغيرها التي يعيش فيها أذربيجانيون، وأخيرا الإبادة الجماعية في كيغالي هي جرائم تاريخية ستظل إلى الأبد بقعة سوداء في ضمير "الأرمينيين الذين طالما عانوا".

وفي ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٢، أضيفت الإبادة الجماعية في كيغالي إلى قائمة تلك الجرائم ضد الإنسانية التي وقعت في خيتان وهيروشيما وناغازاكي وسونغ مي والتي تعدّ من أشد المآسي وحشية في القرن.

وفي ليلة ٢٥/٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٢، قامت القوات المسلحة الأرمينية المدعومة تديما مباشرا من جانب الكتيبة ٣٦٦ التابعة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابق والمتمركزة في ذلك الحين في بلدة خانكندي (ستباناكيرت) بشن هجوم من خمس جهات على مدينة كيغالي التي كان يقيم فيها نحو ٧٠٠٠ أذربيجاني. ووقت الهجوم، كان هناك نحو ٣٠٠٠ من السكان في البلدة. وكانت كيغالي في ذلك الحين واقعة بالفعل تحت حصار وحدات مسلحة أرمينية منذ أكثر من أربعة أشهر. وكان سكان البلدة في أمسّ الاحتياج إلى المساعدة الطبية والأغذية، وكان بينهم كثير من المرضى والجرحى وكبار السن والنساء والأطفال.

وقامت الوحدات الأرمينية للقتلة الذين لا رابط لهم، بمساعدة أنصارهم الأجناب، بمحو كيغالي تقريبا من على وجه الأرض في تلك الليلة. وبدعم من أسلحة قتالية ثقيلة ومواد كثيرة مملوكة للكتيبة ٣٦٦، دُمرت المدينة بالكامل وأُحرقت عن آخرها. وتعرض السكان المدنيون المسلمون لمجزرة شديدة البشاعة. وقضى على الأطفال والنساء وكبار السن والمرضى بوحشية لم يسبق لها مثيل. وهكذا، وفي نهاية القرن العشرين ارتكب الأرمين جريمة تاريخية أخرى، هي الإبادة الجماعية لكيغالي، التي أصبحت بقعة سوداء في ضمير البشرية المتحضرة. وكان الهدف من هذا العمل البشع هو القضاء على سكان البلدة بأسرهم. ومع ذلك فقد ظل بعض سكان كيغالي، بالصدفة البحتة، على قيد الحياة ليكونوا شهودا للتاريخ.

وأسفرت هذه الحالة الأخيرة للإبادة الجماعية، الإبادة الجماعية لأبناء كيغالي، التي ارتكبتها الأرمين ضد أبناء أذربيجان عن مصرع ٦١٣ شخصا وأخذ ٢٧٥ ١ من السكان المسالمين رهائن. وحتى يومنا هذا لم يُعرف مصير ١٥٠ منهم. ونتيجة للمأساة، أصيب بالعجز ما يزيد على ١٠٠٠ من السكان المسالمين الذين أصيبوا بطلقات نارية على درجات مختلفة من الخطورة؛ وقُتل ١٠٦ امرأة و ٨٣ طفلا صغيرا و ٧٠ من كبار السن. ومن بين المصابين بالعجز، هناك ٧٦ صبيا وفتاة لم يبلغوا سن الرشد بعد.

ونتيجة لهذه الجريمة العسكرية والسياسية، قضى على ثمان أسر بالكامل، وفقد ٢٥ طفلا أبويهما، بينما فقد ١٣٠ طفلا أحد الأبوين. وأُحرق ٥٦ شخصا وهم أحياء بقسوة ووحشية بالغتين، وانتزعت فروات رؤوسهم وقُطعت رؤوسهم وقُتلت عيونهم وبُقرت بطون الحوامل مرارا بالحرايب.

ومن الصعب أن نتصور أن تلك القسوة والأعمال الوحشية التي ارتكبتها بشر والتي ليس لها مثيل في التاريخ، قد وقعت في نهاية القرن العشرين أمام أعين العالم بأسره. ومع ذلك، فإن العالم يجب أن يعرف: أن مرتكبي هذا الجرم التاريخي، الذي لم يوجه ضد الأذربيجانيين وحدهم بل ضد جميع البشر المتحضرين هم "الأرمين الذين طالما عانوا".

وعلى مدى السنوات العشر الماضية، وجَّهنا نحن أبناء كيغالي الذين نعيش كلاجئين في ألم ويفيض في الوقت نفسه أمل جيَّاش من قلوبنا، نداءات إلى جميع الشعوب المحبة للسلام على الأرض وإلى المنظمات الدولية. ونرجوكم أن تتخلوا عن عدم مبالاةكم وعدم اكتراثكم إزاء ما تكبدناه من معاناة وأحزان نتيجة للعدوان الأرميني المسلح. وإننا لا نصدق أن منظمات دولية من قبيل الأمم المتحدة ومجلس أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والبلدان المحبة للسلام ليس بمقدورها أن تجبر دولة معتدية مثل أرمينيا، تفرض إرادتها على المجتمع الدولي، على أن تلتزم بالعدل والنظام!

وإننا لواثقون من أن المجتمع الدولي سيدين العدوان العسكري الذي شنته دولة أرمينيا على أذربيجان وسيساعد في تأمين السلامة الإقليمية لأذربيجان وعودة ما يزيد على مليون لاجئ إلى منازلهم والتوصل إلى تسوية سلمية للصراع الأذربيجاني الأرميني في سياق العدالة السياسية التاريخية.

لقد شعرنا، نحن أبناء كيغالي، بأسى عميق عندما سمعنا بالهجوم الإرهابي البشع الذي أدى إلى قتل جماعي لآلاف الأبرياء في الولايات المتحدة الأمريكية في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١. فقد ذكرتنا هذه المأساة المروعة بالأحداث التي وقعت قبل عقد مضى. فمنذ عشر سنوات عانينا شخصيا نحن أبناء كيغالي وعشرات الآلاف من الأذربيجانيين من هذا الحزن المروع، ونعيش حاليا في خيام وعربات قطارات ومحايئ وأقبية، نتقاسم مصير اللاجئين المرير.

ونحن، شهود العيان على الإبادة الجماعية في كيغالي الذين ظللنا على قيد الحياة بمعجزة، ندين بشدة الأعمال الإرهابية التي وقعت في ١١ أيلول/سبتمبر، وناشد مرة ثانية، بأمل متدفق، الأمم المتحدة ومجلس أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا فضلا عن جميع أصحاب الرأي العام العالمي التقدميين، ونسترعي انتباههم، إلى ضرورة إجراء تقييم سياسي وقانوني للإبادة الجماعية في كيغالي.

ونحن، أبناء كيغالي، الذين تحملنا مأساة من أبشع المآسي في القرن العشرين، نهب بشعوب العالم أن تشن نضالا مشتركا لتحقيق السلام والأمن. وندق ناقوس الخطر وندعو جميع المنظمات الدولية ودول العالم المحبة للسلام الجديرة بالثقة إلى تعبئة جميع القوى للقضاء على بؤر الحرب في أرجاء العالم وشن نضال من أجل إقامة مجتمع بشري حر وسعيد، يعيش في ظل ظروف تتسم بالسلام والهدوء ويحقق الرخاء مع بداية كل يوم جديدا!

اعتمد هذا النداء في اجتماع للاجئين في منطقة كيغالي.

٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٢